دور دلالة تعلُّق شبهِ الجملة في تفسير القرآن الكريم*

أ. رحماني زهر الدين**
أ. قرفة زينة***

* تاريخ التسليم: ٧/ ١٢/ ٢٠١٣م، تاريخ القبول: ١٨/ ٢/ ٢٠١٤م.
** أستاذ مساعد/ قسم اللغة والأدب العربي/ كلية الآداب واللغات/ جامعة البشير الإبراهيمي/ برج بوعريريج/ الجزائر.
*** أستاذ مساعد/ قسم اللغة والأدب العربي/ كلية الآداب واللغات/ جامعة البشير الإبراهيمي/ برج بوعريريج/ الجزائر.

ملخص:

كانت اللغة العربية ومازالت لغة اكتسبت الحيوية والديمومة بما حباها **الله** من إمكانات عالية في قوانينها وفي تراكيبها، تمنح مستعملها الناطق بها قدرة التصرف في فنون القول ومجاري الكلام، بما يلبي حاجته منهما، كما تعطي متخصص اللغة إمكانية التحليل اللغوي بما يخدم النص، ويكشف عن معناه الذي أُنشئ له، فضلا عن الحرية في التصرف في تركيب النص بالكيفية التي تُعرب عن المراد منه بالشكل الذي لا يخلّ بأصل المعنى، بل قد يكون هذا التصرف أدعى إلى إماطة اللثام عن المقصود الذي يكمن وراءه، وأقوى في تثبيته، وفي تراثنا اللغوي النحوي والبلاغي فضلا عن كتب تفسير القرآن ما يدعم ذلك ويعضده من أقوالٍ للعلماء وآراء وتوجهات نحوية على وفق القواعد والأسس التي وضعوها، ولاسيما ما قدمه المعربون من نتاج ضخم في إعراب القرآن، وتبيان لغريبه، والتفاتات بيانية تكشفُ على دقة نظر، وسداد معرفة في العربية.

وهذا البحث محاولة لإثبات تلك الإمكانات العالية لتراكيب اللغة العربية، إذ عرضت فيه دور دلالة تعلُّق شبهِ الجملة في تفسير القرآن الكريم، وما ذكره المفسرون فيها، ومدى موافقة ذلك حقيقة الغرض من الآيات، مسترشدا بما ثبّته النحويون من أسس، وما ذكره البلاغيون والمفسرون من آراء مستفيدين مما قرره النحويون للكشف عن حقيقة التراكيب، وتوضيح فوائدها التي وراءها. أرجو أن أكون قد وفِّقت فيما قمت به من عمل لخدمة هذه اللغة المشرفة، ومن قبلها كتاب **الله** القرآن الكريم، وما توفيقي إلا بـ**الله** فهو حسبي ونعم الوكيل.

The Role of Significance Phrase in the Interpretation of Quran

Abstract:

The researchers discussed the importance of syntax which is not limited to the knowledge of accents and construction nor to the correct pronunciation of the signs at the end of the words, but is the science concerned with the meanings of words and purposes of the speakers. It is one of secrets of this great language that feeds it with spirit, strength and vitality. Therefore the grammatical guidance was among the tools used by the explainers in detecting the contents of the Quran text, which was also adopted by the scholars of grammar in their conclusions. This research is an effort to prove this, as it has offered the role of significance attached to sub- sentence in the interpretation of the Quran as mentioned by the explainers, and then to extend this to explain the intention of Quranic verses.

تمهيد:

إن اللغة العربية لغة معربة، أي أنها تغير في صور مفرداتها ومكانها في أثناء التركيب للدلالة على المعاني النحوية التي يقوم بها. وعندما تناول النحويون عملية الامتزاج بين أركان الكلام عبروا عن ذلك بالتركيب وعبر آخرون بالتأليف أو التعليق، فالكلم عندهم ثلاث، اسم وفعل وحرف، «فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا ... سمي كلاماً وسمي جملة» (١).

وقد عبر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) عن التأليف بالتعليق، فالكلام عنده «هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى» (٢)، وذاك لا يتأتى إلا في (اسمين) كقولك: (زيد أخوك)، و (بشر صاحبك) أو (فعل واسم) نحو قولك: (ضرب زيد) و (انطلق بكر)، وهذا أقل ما يتعلق منه الكلام عند النحاة (٣).

وتنقسم الجملة العربية إلى قسمين: جملة اسمية وهي التي يتصدرها اسم، وجملة فعلية وهي التي يتصدرها فعل، ويبرز تركيب آخر وهو شبه الجملة، والمراد به أمران. أحدهما: الظرف بنوعيه الزماني والمكاني، أما الآخر فهو الجارّ مع المجرور. وقالوا إنما سمي (شبه الجملة) لأنه لا يكون المعنى مستقلاً إلا بمتعلق يربطه ويوضح معناه، فكأنه جملة ناقصة أو يحتاج إلى ما يتمم معنى الجملة معه (٤).

إن الدراسة النحوية للجملة تتطلب دراسة العلاقات التي تربط الألفاظ بعضها ببعض، وتوضح تفاعل اللفظ مع السياق الذي وضع فيه.

وفي الحديث عن المتعلقات تركيبياً، لا بد من توضيح أمرين مهمين:

١. معنى التعلق أو التعليق، ومن ثم تحديد ماهية المتعلقات.

٢. ترتيب المتعلقات، مع عاملها أولا، ثم بعضها بعضًا ثانيًا.

المبحث الأول. مفهوم التعلق:

أ. **التعلق لغة**: جاء في لسان العرب: «عَلِقَ بالشيء عَلَقاً وعَلِقَهُ: نَشِب فيه؛ وهو عالقٌ به أي نَشِبٌ فيه. وَقَالَ اللِّحْيَانيُّ: العَلَقُ النُّشوب في الشَّيْءِ يَكُونُ في جَبَلٍ أَو أَرض أَو ما أَشبهها. وأَعْلَقَ الحابلُ: عَلِق الصَيدُ في حبَالته أي نَشب. . . وعَلِقَ الشيءَ عَلَقاً وعَلِقَ به عَلاقَةً وعُلوقاً: لزمه. . . وقد عَلِقَها، بالكسر، عَلَقاً وعَلاقَةً وعَلِق بها عُلوقاً وتَعَلَّقها وتَعَلَّقَ بها وعُلِّقَها وعُلِقَ: نَشِبَ العَلْقُ بِحَلْقهِ، عُلِّق بها تَعْلِيقاً: أَحبها، وهو مُعَلِّقُ القلب بها؛ وأَعْلَقَ

أَظفارَه في الشيء: أَنشَبها. وعَلَّقَ الشيءَ بالشيء ومنه وعليه تَعْليقاً: ناطَهُ. والعِلاقةُ: ما عَلَّقْتَه به" (٥) .

فالمعنى المعجمي للتعلق يشير إلى:

- العلاقة القوية التي تربط المتعلق بالمتعلق به، فهو إما ينشب فيه، أو يلزمه و لا يستغني عنه.
- أن المتعلق يأتي متأخرا عن المتعلق به، مع جواز أن يتقدم عنه.

ب. اصطلاحاً: تحدث النحاة عن معنى المتعلقات بما يتوافق مع ما قرره أهل اللغة من معنى التعلق، فاللام في (متعلِقات) يحتمل أن تكون مكسورة، وهو أحسن، لأن المفاعيل وما ألحق بها معمولة، وكون المعمول لضعفه متعلِقًا بالكسر أنسب؛ لأن المتعلِق هو المتشبث بالشيء، وهو أضعف من المتشبث به، ويصح الفَتح (٦) .

ويعرفه الدكتور محمود شرف الدين بقوله: «أن تركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى الأخرى، أو تعلق إحداهما بالأخرى على السبيل التي يحسن به موقع الخبر و تمام الفائدة» (٧) .

ويذكر الدكتور مهدي المخزومي أنه «كثيرا ما يذكر في الجملة الفعلية بعد تمام الإسناد كلمات تؤدي وظائف لغوية يبنى عليها تمام المعنى، وتكون هذه الكلمات مكملات للمعنى المعبر عنه بأصل الجملة، فيبعثن في الجملة حياة لم تتأت لها بدونهن. . . وتتميز هذه المتعلقات بعضها مع بعض بما لها من وظائف لغوية نيط بها أداؤها» (٨) .

أما الموضوعات الأخرى فمتعلقات الفعل لأنهن أفعلا يتعلقن به تعلقاً يراد به إلى توكيده، أو تعليله، أو بيان مكان إحداثه أو زمانه. وهن جميعاً منصوبات لأنهن خارجات عن الإسناد والتفريق بينهن ينبغي أن يقوم على أساس من إدراك ما لهن من وظائف.

والمقصود بالمتعلقات عند النحاة: المفعول به، والمفعول لأجله، والمطلق، والمفعول معه، والحال، والتمييز، والظرف (زمانًا ومكانًا) ، والجار والمجرور.

فالفعل يلابس هذه الأشياء، وكثيرًا ما يأتي، وقد جر وراءه هذه الحشد الهائل وكله

متصل به بوجه من الوجوه، والفعل مسند حتماً، ومثله في ذلك الأسماء التي بمعناها كاسم الفاعل، واسم المفعول، ونحوهما مما يصح التعلق به (٩) .

وللفعل تعلق بكل من الفاعل والمفعول، فيتعلق بالفاعل من جهة وقوعه منه، وبالمفعول من جهة وقوعه عليه، والغرض من هذا التعلق هو تربية الفائدة: أي تكثيرها، ففي قولك: ضربتُ، فقد أفادت فائدة وهي وقوع الضرب منك فقط.

فإذا قلت: ضربتُ زيداً، كانت الفائدة أكثر: وقوع الضرب على زيد.

أما عند قولك: ضربت زيدا يوم الجمعة، زادت الفائدة عن سابقتها. وهكذا كان كل مثال أكثر فائدة مما قبله، باعتبار ما قد أضيف إليه من متعلقات (١٠) .

ت. تعلق شبه الجملة:

تعلُّق شبه الجملة هو الارتباطُ المعنويُّ بالحدث وتمسُّكُها به كأنها جزءٌ منه، لا يظهرُ معناها إلا به، ولا يكتملُ معناه إلا بها (١١) .

فلا بدَّ لشبهِ الجملة (الظرف، أو الجار والمجرور) من عاملٍ تتعلّقُ به؛ لأنها لا تستقلُ بالمعنى بنفسها وإنما هي تكملةٌ لمعنى العامل (١٢) ، وترتبطُ شِبهُ الجملة ارتباطاً دلالياً بعامل تُتمِّمُ دلالتَه ويوضِّحُ معناها، أي إنّ العلاقةَ بين شبه الجملة ومعمولها علاقةُ تأثرٍ وتأثيرٍ متبادلين، كلٌّ منهما يمدُّ صاحبَه بما يوضِّحُ المعنى ويعطيه قيمةً دلالية، فعندما نقول: (رجعَ زيدٌ) . فإنّ الحدث (الرجوع) قد يحتاجُ إلى ما يوضِّح مكانَ الرجوع أو زمانه، وهذه تتمَّة تُجتَلب بشبه الجملة فإذا قلنا: (رجع زيدٌ من المدرسة) ، فإنّ الحدثَ ازدادَ وضوحاً وتبياناً بما أضفته عليه شبهُ الجملة من دلالة، والعامل (رجع) أظهرَ دلالةَ شبه الجملة وهي كونها مكان رجوعِ زيد.

وتحديدُ ما ترتبطُ به شبهُ الجملة من عاملٍ يتوقف على المعنى (١٣) ، فمعرفة العامل الذي يحتاجُ إلى تكميل، وملاءمةُ شبه الجملة لتكونَ متعلقةً به هما الأساسان في بيان التعلّق، فإذا ورد عاملٌ واحد أو أكثر من عامل وكانت شبهُ الجملة لا تلائمُ إلا عاملاً من بين هذه العوامل فإنَّ تحديدَ التعلق أمرٌ يسير. ولكن قد يردُ في النصِّ أكثرُ من عامل يصلحُ أنْ تكونَ شبهُ الجملة متعلقةً به، وعندئذ تتردد الجملةُ بين احتمالات دلالية متعددة يتوقفُ تحديدُ الاحتمال الراجح منها على المعنى الأنسبِ للسياق.

ومما يساعد على الاختلاف في تحديدِ متعلَّق شبه الجملة:

١. موقع شبه الجملة من العامل.

٢. أنّ شبهَ الجملة لا يُشترَط فيها موقعٌ معين من العامل، فقد تكون مجاورةً لعاملها وقد تكون بعيدةً عنه، وقد تكون متقدمةً عليه.

٣. أنّ النصَّ قد يردُ فيه أكثرُ من عامل.

٤. إمكانية تعدد ما يصلحُ أنْ تتعلقَ به شبهُ الجملة، يقول ابن هشام الأنصاري: «لابدَّ من تعلّقهما بالفعل أو ما يشبهه أو ما أُوِّل بما يشبهه أو ما يشير إلى معناه، فإن لم يكنْ شيءٌ من هذه الأربعة موجوداً قُدِّر» (١٤) .

فمثال تعلقه بالفعل وما يشبهه- ويعني بما يشبه الفعل المشتقات العاملة، كاسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر- ما جاء في قوله تعالى: ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ [١٥] ، فالجار والمجرور (عَلَيْهِمْ) تعلق بالفعل (أَنْعَمْتَ) ، وكذلك الجار والمجرور (عليهم) الثانية تعلق باسم المفعول: (المغضوب) [١٦] .

ومثال التعلُّق بما أُوِّلَ بما يشبه الفعل- ويعني بذلك الاسم الجامد المؤول بمشتق- قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ**﴾ [١٧] ، أي وهو الذي هو إله في السماء، فالجار والمجرور (فِي السَّمَاءِ) تعلّقَ بـ (إِلَهٌ) لتأوله بمعبود [١٨] ، ومنه أيضا قول الشاعر [١٩] :

وإنَّ لساني شهدةٌ يُشْتَفى بِها وهو على مَن صبَّهُ الله علْقَمُ

فالجار والمجرور (على من) متعلق بـ (علقم) وهو اسم جامد لتأوله بصعب أو شاق أو شديد [٢٠] .

ومن شواهد ما يشير إلى معنى الفعل أو ما فيه رائحة المشتق، والمقصود به الاسم العلم أو الضمير، إذا أشار كلٌّ واحدٍ منهما إلى معنى المشتق حُمِلَ على الحدث وجاز أن يُعلَّق به الجار والمجرور [٢١] ، فتعلَّق الجار والمجرور في (فلان حاتم في قومه) بما في حاتم من معنى الجود [٢٢] .

هذه الأمور هي مجمل ما يتعلق به الجار والمجرور والظرف، فإن لم يكن في الجملة شيء من هذه الأربعة قُدِّرَ المُتعلَّق كقوله تعالى: ﴿**وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا**﴾ [٢٣] ، فالجار والمجرور (إلى ثمود) متعلق بمحذوف تقديره: وأرسلنا، ولم يتقدم ذكر الإرسال، لكنَّ ذكر النبي المرسل إليهم يدل على ذلك [٢٤] ، ويكون التعلق بما فيه صحة المعنى نحو قوله تعالى: ﴿**فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً**﴾ [٢٥] فالجار والمجرور (بأموالهم) متعلق بالمجاهدين لا بـ (فَضَّلَ) ، و (عَلَى الْقَاعِدِينَ) متعلق بـ (فَضَّلَ) ، ومثله قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ**﴾ [٢٦] فـ (مِنْ دِينِكُمْ) متعلق بـ (يَئِسَ) لا بـ (كَفَرُوا) ، لأنَّ المعنى يكون على هذا ﴿**كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ**﴾ ولا معنى له والمراد يئسوا من دينكم [٢٧] ، ونحو قوله تعالى: ﴿**فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا**﴾ [٢٨] ، فإذا تعلق (عَلَى اسْتِحْيَاءٍ) بـ (تَمْشِي) كان المعنى: أنَّها تمشي على استحياء، وإذا علَّقتهُ بـ (قَالَتْ) المتأخر كان المعنى أنّ القول على استحياء، أي: (عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ) ، فالمعنى يتغير حسب تقدير الارتباط [٢٩] . وقد اعترض ابن مضاء على التقدير في تعلق شبه الجملة، ورأى أن النحويين قد التزموا ما لا يلزم، وتجاوزوا القدر الكافي فيما أرادوه من وضعهم للنحو، وفي رأيه أنه لا حاجة للتقدير

والتكلف فيه إذا ما كان المعنى مفهوماً؛ ففي نحو: (زيد في الدار) يرى أن الكلام تام مركب من اسمين دالين على معنيين بينهما نسبة دلت عليها (في) ؛ فلا حاجة إلى غير ذلك.

أما رأي النحاة فهو غير هذا؛ فهم يرون أن تركيب: (زيد) ليس (في الدار) ، و (في الدار) لا تمثل زيداً، لذا وجب أن يكون هنالك متعلق للجار والمجرور تقديره (استقر) ، وقد دحض ابن مضاء هذه الحجج في كتابه (الرد على النحاة) ، أما ما أورده مما يخص التعلق فقوله: "ومما يجري هذا المجرى من المضمرات التي لا يجوز إظهارها، ما يدعونه في المجرورات التي هي أخبار أو صلات أو صفات أو أحوال، مثل (زيد في الدار) و (ورأيت الذي في الدار) و (مررت برجل من قريش) و (رأى زيد في الدار الهلال في السماء) فزعم النحويون أن قولنا: (في الدار) متعلقٌ بمحذوف تقديره (زيد مستقرٌ في الدار) ، والداعي لهم إلى ذلك ما وضعوه من أن المجرورات إذا لم تكن حروف الجر الداخلة عليها زائدة فلابد لها من عامل يعمل فيها؛ إن لم يكن ظاهرا كقولنا: (زيد قائم في الدار) كان مضمرا كقولنا: (زيد في الدار) ، ولا شك أن هذا كله كلام تام مركب من اسمين دالين على معنيين بينهما نسبة، وتلك النسبة دلت عليها (في) ولا حاجة بنا إلى غير ذلك، وكذلك يقولون في (رأيت الذي في الدار) تقديره: (رأيت الذي استقر في الدار) وكذلك (مررت برجل من قريش) تقديره: (كائن من قريش) وكذلك (رأيت في الدار الهلال في السماء) تقديره: (كائناً في السماء) ، وهذا كله كلم تام، لا يفتقر السامع له إلى زيادة (كائن) ولا (مستقر) وإذا بطل العامل والعمل فلا شبهة تبقى لمن يدعي هذا الإضمار" (٣٠) .

كما اختلف النحاة في تعلق شبه الجملة بالفعل الناقص، فمنهم مجيز، ومنهم مانع على أساس أن الفعل الناقص لا يدل على الحدث، ويرى ابن هشام أن الأفعال الناقصة كلها دالة على الحدث إلا ليس (٣١) . وكذلك اختلف النحاة في تعلق شبه الجملة بالفعل الجامد، فمنهم من أجاز ذلك كالفارسي، ومنهم من منع كابن مالك (٣٢) .

المبحث الثاني ـ تعلق شبه الجملة عند المفسرين:

قد يصح تعلق شبه الجملة بأكثر من حدث مما يفضي إلى اختلاف المعنى، وهنا تبرز أدوات المفسر وثقافته العامة ومذهبه الاجتهادي ورؤيته للنص من أجل استنطاق النص القرآني في سياقاته المختلفة وإجلاء المعاني للوصول إلى المراد.

فقد أسهم تعدُّدُ احتمال تعلّقِ شبه الجملة بأكثر من عامل إلى اختلاف الدلالة وفق العامل، إذ يتغيّر المعنى بحسب تقدير الارتباط. وكان أثرُ ذلك واضحاً في التفسير. ففي قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ**

وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (البقرة: ٢٠٤) ذكر المفسرون وجهين في قوله (في الحياة الدنيا) (٣٣) ، الأول: أنْ يتعلقَ بالفعل (يعجبك) أي إعجابُك بقولهم لا يتجاوز الحصولَ في الحياة الدنيا، «إذ الحياة الدنيا نحوُ حياةٍ لا تُحكَم إلا على الظاهر» (٣٤) ، والظرفية المستفادة من (في) ظرفية حقيقية، والآخر: أنْ يتعلقَ بـ (قوله) أي: يعجبك في كلامِه في شؤون الدنيا في الحلف مع المسلمين والودّ للنبي (صلى الله عليه وآله) ، و (في) على هذا الوجه للظرفية المجازية بمعنى (عن) والتقديرُ عن الحياة الدنيا.

وقد ذكر الزمخشري معنى تعلقِ (في الحياة الدنيا) بـ (يعجبك) فقال: «فإن قلت: بم يتعلق قوله في الْحَياةِ الدُّنْيا؟ قلت: بالقول، أي يعجبك ما يقوله في معنى الدنيا لأنّ ادّعاءه المحبة بالباطل يطلب به حظا من حظوظ الدنيا ولا يريد به الآخرة، كما تراد بالإيمان الحقيقي والمحبة الصادقة للرسول: فكلامه إذًا في الدنيا لا في الآخرة. ويجوز أن يتعلق بـ (يعجبك) ، أي قولُه حلوٌ فصيحٌ في الدنيا فهو يعجبك ولا يعجبك في الآخرة لما يرهقه في الموقف من الحبسة واللكنة أو لأنه لا يؤذنُ له في الكلام فلا يتكلمُ حتى يعجبَك كلامُه" (٣٥) . وارتضى أبو حيان التعلُّقَ بـ (يعجبك) لكن ليس على هذا المعنى بل على معنى آخر هو "أنك تستحسنُ مقالتَه دائماً في مدةِ حياته، إذ لا يصدرُ منه من القول إلا ما هو معجبٌ رائق لطيف فمقالته في الظاهر معجبة دائماً" (٣٦) .

وهذا يعني أنَّ تعيينَ ارتباط شبهِ الجملة بعاملها قد لا يحسمُ أمرَ الدلالة المستنبَطة من هذا الارتباط، ويبدو لنا أنّ قولَ أبي حيان أقربُ؛ لأنّ الآية تبيّنُ سلوك المنافق الذي يخالف كلامه فعله، وليس التقييدُ بشبه الجملة لبيان أنّ قوله الذي يروقك مقتصرٌ على الدنيا وفي الآخرة يحبس نطقه.

وسواء أتعلقتْ شبهُ الجملة بالفعل (يعجبك) أم بالمصدر (قوله) فإنّ الدلالتين اللتين تستشفان من التعليقين بينهما صلةٌ وثيقة، فدلالة تعلقه بـ (يعجبك) قد تتضمن دلالة التعلق بـ (قوله) ، قال السبزواري: "ومتعلقُ الظرف في قوله تعالى (في الحياة الدنيا) هو يعجبك أي إنّ التعجب في الدنيا يحصل من جميع جهاته فيشمل القولَ أيضاً (. . .) وقيل إنه متعلق بـ (قوله) وهو صحيح أيضاً" (٣٧) .

وفي قوله تعالى: **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾** (سورة البقرة: ٢٠٦) ، **وجه المفسرون شبه الجملة (بالإثم) – من حيث تعلقها بالحدث– توجيهين.**

- **الأول**: أن تكون الباء للتعدية وحينها يتعلق قوله: **﴿بِالإِثْمِ﴾** بالفعل (أخذته) ، على تقدير المعنى: «حملته العزة وحمية الجاهلية على فعل الإثم ودعته إليه» (٣٨) .

- **الثاني**: أن تكون الباء سببية، وحينها يتعلق قوله (بالإثم) بالمفعول به (العزة) والتقدير: «إنّ إثمه السابق كان سبباً لأخذه العزة له حتى لا يقبل ممن يأمره بتقوى **الله** تعالى» (٣٩) ، وعدّ الرازي والشوكاني الباء هنا بمعنى اللام، أي: أخذته العزة والحمية عن قبول الوعظ للإثم الذي في قلبه وهو النفاق (٤٠) ، على حين ذهب الآلوسي وابن عاشور إلى أنّها بمعنى (مع) أي: أخذته العزة الملابسة للإثم والظلم (٤١) ، والمعنى مختلف.

كما أن السبزواري لم يرجح تعلق شبه الجملة بأي من الحدثين، يقول: «الباء في قوله تعالى:) بالإثم (أما للتعدية متعلقة بـ) أخذته (أو للسببية، أي: العزة سبب الإثم الذي في قلبه من الكفر والنفاق وما اكتسبه من الآثام" (٤٢) .

وفي قوله تعالى: ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ**﴾ (الزمر: من الآية ١٠) . ذُكر في تعلقِ شبه الجملةَ (في هذه الدنَيا) وجهان، الأول أنْ تتعلقَ بالفعل (أحسنوا) والمعنى: للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنةٌ في الآخرة هي دخول الجنة (٤٣) ، والآخر: أنْ يتعلقَ بـ (حسنة) ، يقول الزمخشري: «وقد علَّقه السديّ بحسنة ففسَّر (حسنة) بالصحة والعافية» (٤٤) ورجحوا الوجهَ الأول؛ لأنّ الدنيا ليست بدار جزاء (٤٥) ، وهذا ترجيح على أساس المعنى الأفضل. في حين ذهب ابن عاشور إلى أنّ «توسيط قوله (في هذه الدنيا) بين (للذين أحسنوا) ، وبين (حسنة) نظمٌ اختصَّ به القرآنُ في مواقع الكلم لإكثار المعاني التي يسمح بها النظم، وهذا من طرق إعجاز القرآن» (٤٦) أي هو يذهب إلى الجمع بين التوجيهين توسعاً في دلالة الآية.

ويبدو لنا أنّ تفسير السديّ لـ (حسنة) بالعافية والصحة لا يلزم تعلقَ شبه الجملة بـ (حسنة) ، وأنّ تعلقَ شبه الجملة بـ (أحسنوا) لا يستلزم كونَ (حسنة) ثواب الآخرة فقط، فالقرآن الكريم جاء بها منكرةً والتنكيرُ هنا للتعظيم، أي «حسنة غير مكتنهة بالوصف» (٤٧) ، لذا يقود النظر في التوجيهين إلى أنّ أحدهما يستوعبُ الآخر، فتعلُّق شبه الجملة بـ (أحسنوا) معناه للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة «وقد أطلق الحسنة ولم يقيدها بدنيا أو آخرة وظاهرها ما يعمُّ الدنيا فللمؤمنين المحسنين في هذه الدنيا طيبُ النفس وسلامة الروح وصون النفس وفي الآخرة سعادة دائمة ونعيم مقيم» (٤٨) .

أما تعلقها بـ (حسنة) فإنه تقييد للحسنة بكونها واقعة في هذه الحياة الدنيا، ولا يصرِّح هذا التعليق بشيء عن الآخرة، ودلالة التوجيه الأول أنسب وأكمل لأنَّ دلالته هي الدلالةُ الأشمل، فضلاً عن أنَّ تعلق شبه الجملة بـ (حسنة) يستلزم التعلقَ بمتأخر وهذا خلاف الأصل، إذن اتَّضح أنَّ ما ذهب إليه ابن عاشور من القبول بالتوجيهين في آن واحد على سبيل القول بالمشترك اللفظي لا مسوِّغَ له، فتعلق شبه الجملة بـ (أحسنوا) كفيلٌ بأداء

الدلالتين كما اتَّضح أنّ قصر دلالة هذا التعلق على ثواب الآخرة لا دليل عليه.

وفي قوله تعالى: ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ**﴾ (البقرة: من الآية ١٠٩) . يقول الزمخشري: «فإن قلت: بمَ تعلّقَ قوله (من عند أنفسهم) ؟ قلت: فيه وجهان أحدهما أنْ يتعلقَ بـ (ود) على معنى أنهم تمنّوا أنْ ترتدوا عن دينكم وتمنيهم ذلك من عند أنفسهم ومن قبل شهوتهم لا من قبل التدين والميل إلى الحق (...) وإما أنْ يتعلقَ بـ (حسداً) أي حسداً متبالغاً منبعثاً من أصل نفوسهم [٤٩] .

ورجَّح جمعٌ من المفسرين تعلّقَه بـ (ود) [٥٠] على الرغم من أنّ (حسداً) أقرب إلى شبه الجملة من (ود) ؛ متخذين من الإفادة ومقدارها قرينةً للترجيح، يقول الزجاج: « (من عند أنفسهم) موصول بـ (ود الذين كفروا) ، لا بقوله (حسداً) ؛ لأنّ حسدَ الإنسان لا يكون إلا من عند نفسه» [٥١] وكأنّ الفائدة المعنوية المترتبة على تعلّق (من عند أنفسهم) بـ (حسداً) تحصيلُ حاصلٍ، وهذا وهمٌ لأنّ تقييد الحسد بكونه من عند أنفسهم «إشارة إلى تأصّل هذا الحسد فيهم وصدوره عن نفوسهم، وأُكِّد ذلك بكلمة (عند) الدالة على الاستقرار ليزدادَ بيان تمكنه» [٥٢] . زيادةً على أنّ التوجيه الأول لم تكنْ دلالته تأسيسيةً تفوقُ دلالةَ التوجيه الثاني بل هي كالوجه الثاني في كونها توكيديةً، يقول أبو حيان: «وعلى كلا التقديرين يكون توكيداً أي ودادتهم أو حسدهم من تلقائهم ألا ترى أنّ ودادةَ الكفر والحسد على إيمان لا يكون إلا من عند أنفسهم» [٥٣] .

وفي قوله تعالى: ﴿**لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ**﴾ (سورة الممتحنة: الآية ٣) في عامل الظرف (يوم القيامة) وجهان [٥٤] : أحدهما (تنفعكم) فيكون نفي النفع ظرفه يوم القيامة، والآخر: (يفصل) أي إنّ يوم القيامة ظرفٌ للفصل بين الناس، والملاحظ أنّ جملة (تنفعكم) يمكن أنْ تستغنيَ عن الظرف، وأما جملة (يفصل) فإنّ بها حاجةً إلى هذا التقييد، لذا لم يذكرِ الزمخشري إلا تعلقَه بـ (يفصل) [٥٥] وكذلك فعلَ صاحبُ تفسير الميزان [٥٦] .

والغريبُ أنّ ابن عاشور جعلَه ظرفاً يتنازعه كلا الفعلين ثم قال: «وإنْ أبيتَ هذا التنازع فقل هو ظرف (تنفعكم) واجعل لـ (يفصل بينكم) ظرفاً محذوفاً دلَّ عليه المذكور» [٥٧] فما الذي دعا إلى تخصيص هذا الظرف بـ (تنفعكم) مع شدَّة احتياج الفعل (يفصل) إليه التي جعلته يقدِّر ظرفاً محذوفاً؟ فإذا كان ذلك بسبب تعلقه بالمتأخر، فإنّ الظرف يتعلقُ بالمتقدِّم أو المتأخِّر ولاسيما إذا كان المعنى يدعو له. فالمعنى هو الفيصلُ في تعلّقِ شبه الجملة بالعوامل و (يفصل) أولى من حيث الدلالة بهذا الظرف.

وقد نجد تعددَ وجوهِ التعلق يطبعه التكلُّفُ كما في قوله تعالى: ﴿**وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ**

عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ (الشورى: الآية ٤٥) . الجارُ والمجرور (من الذل) قد يُعلَّق بـ (ينظرون) ويوقف على (خاشعين) ، وقد يُعلَّق بـ (خاشعين) أي خاشعين متضائلين متقاصرين مما يلحقُهم من الذلِّ (٥٨) . ودلالةُ الوجه الأول متضمنةٌ في التوجيه الثاني، إذ الخشوعُ يحتاج إلى تقييدٍ لأنه قد يكون محموداً وقد يكون مذموماً بخلاف قوله (ينظرون من طرف خفي) . لذا اختاره ابن عاشور معللاً ذلك «وتعلقُه بـ (خاشعين) يغني عن تعليقه بـ (ينظرون) ويفيد ما لا يفيد تعليقه به» (٥٩) .

وإذا كان المعنى هو الذي يحدِّد التعلق بالعامل فإنَّ تصورَ المعنى المُدرَك من التعلُّقِ قد يُختلَف فيه فيرفضه قومٌ ويتقبله آخرون، ففي قوله تعالى: ﴿**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾** (الرعد: من الآية١١) تتعلق شبهُ الجملة (من أمر **الله**) بـ (معقبات) أي جماعات من جندِ **الله** وأمره، ولم يجوِّز الزمخشري أنْ يكونَ متعلقاً بـ (يحفظونه) (٦٠) ؛ لأنه يحسب أنّ المعنى سيكون عندئذ أنّ هناك عاصماً من **الله** غيره. وأجاز تعلقَه بالفعل البيضاويُّ (٦١) وابنُ عاشور (٦٢) ، ونحسب أنّ هذا هو الأولى ما دام هناك محملٌ يحمل عليه لا يفسدُ المعنى، يقول الطباطبائي موضحاً دلالة ذلك: «المعقبات كما يحفظونه بأمر **الله** كذلك يحفظونه من أمر **الله** فإنّ جانب الفناء والهلاك والضيعة والفساد بأمر **الله** كما أنّ جانبَ البقاء والاستقامة والصحة بأمر **الله** فلا يدوم مركبٌ جسماني إلا بأمر **الله** كما لا ينحلُّ تركيبُه إلا بأمر **الله**» (٦٣) .

وقريب من هذا قوله تعالى: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾** (الروم: ٤٣) فإنّ تعلقَ (من **الله**) بـ (مرد) قد يُوهِم أنّ **الله** تعالى غيرُ قادرٍ على ردِّ هذا اليوم حاشا **لله** ؛ لذا قدّم المفسرون تعلقَه بـ (يأتي) أي من قبل أنْ يأتيَ من **الله** يومٌ لا يردُّه أحدٌ، ويجوز تعلقُه بـ (مرد) ولكن ليس على المعنى السابق بل على معنى أنَّ **الله** لا يردُّه لأنه هو الذي جاء به ولا ردّ له من جهته (٦٤) .

ومنه أيضا ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾** (آل عمران: الآية٩٧) **إذ نقل ابن القيم رأي السهيلي الذي ذهب إلى أنَّ الجار والمجرور (إِلَيْهِ) يحتمل وجهين**:

- **أحدهما**: أنَّهُ في موضع حال من (سبيلا) كأنهُ نعت نكرة قدم عليها، لأنَّهُ لو تأخر لكان في موضع النعت لسبيل.

- **الثاني**: أن يكون متعلقاً بـ (سبيلا) ، وذلك أن السبيل هنا هو الموصل إلى البيت من قوةٍ وزاد ونحوهما، فلمَّا كان في معنى الفعل الموصِل، لم يقصد به السبيل الذي هو الطريقُ، صَحَّ التعلّق به؛ لأنَّ فيه معنى الفعل، واقتضى حسن النظم وإعجاز اللفظ تقديم

المجرور، وإنْ كان موضعهُ التأخير؛ لأنَّهُ ضمير يعود على البيت، والبيت هو المقصود به الاعتناء [٦٥] .

وأنكر ابن القيم هذين التوجيهين ووصفهما بالبعد، والصواب عنده أن يكون الجار والمجرور متعلقاً بـ: «الوجوب المفهوم من قوله: (عَلَى النَّاسِ) ، أي: يجب على الناس الحج فهو حقٌّ واجب، وأمّا تعليقه بالسبيل أو جعله حالاً منها ففي غاية البعد؛ فتأمله، ولا يكاد يخطر بالبال من الآية، وهذا كما يقول: لله عليك الحج، ولله علي الصلاة والزكاة» [٦٦] .

وقد وافق السهيلي فيما ذهب إليه أبو السعود والآلوسي فالضمير المجرور في (إِلَيْهِ) يعود إلى (الْبَيْتِ) أو إلى (حِجٌّ) وقد تعلّق الجار والمجرور بـ (سبيلا) بما فيه من معنى الفعل وهو الإفضاء والإيصال وَقُدِّمَ عليه للاهتمام بشأنه [٦٧] ، على حين كان لأبي حيان رأي آخر في التعلق، فالتعلّق هنا وقع بـ (اسْتَطَاعَ) المتعدي، و (سبيلا) مفعول به [٦٨] .

ولعَلَّ التعلُّق بـ (سبيلا) أبعد عن التكلُّف في التأويل، وقد علمنا أنَّ النحويين يجيزون التعلق بما فيه معنى الفعل [٦٩] ، ولا ينافي ذلك تأكيد وجوب الحج الذي ذكره ابن القيم.

وفي قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ (يوسف: الآية ١٠٨) (على بصيرة) تتعلقُ بـ (أدعو) أي أدعو إلى دين الله بحجة واضحة ومعرفة لا على وجه التقليد، ويكون (أنا) توكيداً للضمير في (أدعو) ، و (من اتبعني) عطفاً عليه [٧٠] . وأجاز المفسرون وجهاً آخر هو أنّها متعلقة بمحذوف يقع خبراً مقدماً والمبتدأ (أنا) ، أي يتمُّ الكلامُ عند قوله (أدعو إلى الله) ثم نبدأ بقوله (على بصيرة أنا ومن اتبعني) أي أنا ومن اتبعني على بصيرة [٧١] . والملاحظُ أنَّ المعنى في التوجيهين صحيحٌ متقارب؛ لأنَّ في الوجه الأول إثباتَ كونِ الدعوة على بصيرة وهدى، وفي الوجه الثاني إثباتَ كونِ الداعي وأتباعه على بصيرة. ومن كان على هدى كانت دعوتُه كذلك.

وفي قوله تعالى: ﴿**كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ × لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى ۚ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ**﴾ (الرعد: الآيتين١٧ـ ١٨) ذكر الزمخشري وجهين من التعلُّق في (للذين) ، الأول: أنها متعلقة بـ (يضرب) ، أي كذلك يضربُ الله الأمثالَ للمؤمنين الذين استجابوا وللكافرين الذين لم يستجيبوا، و (الحسنى) صفة لمصدر (استجابوا) أي استجابوا الاستجابةَ الحسنى، وقوله تعالى (لو أنّ لهم) كلام مبتدأ في ذكر ما أُعِدَّ لغير المستجيبين، والآخر: أنَّ الكلام تمّ عند قوله (الأمثال) و (للذين استجابوا) متعلقٌ بخبر محذوف والحسنى مبتدأ مؤخر [٧٢] .

ويبدو من تقديم الوجه الأول أنه هو الراجحُ عند الزمخشري، وهذا ما استبعده أبو

حيان الأندلسي الذي قدّم الوجهَ الثاني، وأسهبَ في تقديم الحجج على إبطال الوجه الأول؛ ففي التوجيه الأول تقييدٌ لضرب الأمثال بهذين الصنفين، كما أنّ فيه ذكراً لعقاب غير المستجيبين وتركاً لذكر ثواب المستجيبين وكذلك فإنّ تقييد الاستجابة بالحسنى يؤدي إلى أنَّ الله تعالى يضرب الأمثالَ لمن استجاب استجابةً حسنة ولمن لم يستجب، والاستجابةُ المقيدة بالحسنى لا تقابلُ نفيَ الاستجابة مطلقاً بل تقابل نفي الاستجابة الحسنى، وكذلك فإنّ الابتداء بقوله (لو أنّ لهم ما في الأرض جميعاً) يُضعِفُ التركيبَ (٧٣) ، وهذا ما يخلو منه التوجيهُ الثاني، ولاشك في أنَّ ما ذكره يدلُّ دلالةً كافيةً على ضعف الوجه الأول.

وفي قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ × فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ × مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ (الرحمن: ٥٢ ٥٤) استبعدَ الرازي أنْ تتعلقَ (على فرش) بـ (متكئين) ؛ لأنّ الفراش لا يُتَّكأُ عليه، بل متعلقٌ بما فُهِم من قوله (فيهما من كل فاكهة) والتقدير يتفكه الكائنون على فرشٍ متكئين من غير بيانِ ما يتَّكئون عليه (٧٤) . إنّ الاحتمال الثاني الذي استظهره الرازي سببه عدم المناسبة بين الاتِّكاء والفرش، لأنّ الاتكاء هو الميل على الشق. ومن أبقى الكلام على ظاهره ولم يتكلف التأويل قال: إن الاتكاءَ هو الجلوس جلوس متمكنٍ ومتربع (٧٥) ، أو إنّ الفراشَ يُطلَق على السرير المرتفع لأنه يُوضَع عليه ما شأنه أنْ يُفرَشَ من باب تسميته باسم ما جُعِل فيه(٧٦).

الخاتمة:

مما سبق إجمال النتائج التي توصل إليها البحث بفضل الله تعالى:

١. تحدث النحاة عن معنى المتعلقات بما يتوافق مع ما قرره أهل اللغة من معنى التعلق: التقارب الموجود بين المعنى المعجمي والمعنى الاصطلاحي.

٢. المتعلقات تتعلق بالفعل تعلقا يراد به إلى توكيده، أو تعليله، أو بيان مكان حدوثه أو زمانه. والتفريق بينهن ينبغي أن يقوم على أساس من إدراك ما لهن من وظائف.

٣. تعلق شبه الجملة هو الارتباط المعنوي بالحدث وتمسكها به كأنها جزء منه، لا يظهر معناها إلا به، ولا يكتمل معناه إلا بها، وهذا لأن شبه الجملة ترد تكملة للحدث تقيده، فيتم معناهما بهذا التعلق.

٤. عارض ابن مضاء القرطبي النحاة في موضوع تعلق شبه الجملة، و في رأيه أنه لا حاجة للتقدير والتكلف فيه إذا ما كان المعنى مفهوماً.

٥. إن أصلية الرتبة ليست حتمية، إذ يمكن أن يتقدم المفعول عن الفاعل، مما يجوز فيه التقديم و التأخير، غير أن ذلك لا يرد اعتباطا و إنما يكون عملا مقصودا يقتضيه غرض بلاغي.

٦. وجود فروق دقيقة بين التراكيب اللغوية المختلفة لجملة الفعليات ومتعلقاتها.

٧. دراسة المفسرين للعلاقة النحوية التي تربط بين العناصر اللغوية ودلالاتها المعنوية للآي القرآني في إطار ما عرف بنظرية التعلق.

٨. النحو في نظر المفسرين وبهذا المفهوم يكشف لنا عن المعاني و الدلالات التي ندركها من علاقات الآيات بعضها ببعض.

ويظهر مما سبق أنّ الاختلافَ في الدلالة المستنبطة من توجيه التركيب أسهمت إسهاماً فاعلاً في خلق الاحتمالات، فالتوجسُ من دلالة توجيه معين لتصورِّها تتصادم مع عقيدة أو تُحدِث تنافراً دلالياً يدفع المفسر لإيجاد علاقة ارتباطٍ أخرى تجنِّبه هذا الأمر.

الهوامش:

١. ينظر: الجمل، عبد القاهر الجرجاني: ص٤٠.

٢. ينظر: المفصل في علم العربية، الزمخشري: ١/ ١٠– ١١.

٣. ينظر: المقتصد في شرح الايضاح، عبد القاهر الجرجاني: ١/ ١٥٢– ١٥٣ ؛ وشرح المفصل، ابن يعيش: ١/ ٢٠ ؛ كتاب الكافية في النحو، تأليف ابن الحاجب، شرح رضي الدين الاستراباذي ١/ ٧– ٨.

٤. ينظر: ابراهيم أنيس: من أسرار اللغة: ص٢٠٥.

٥. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، باب العين فصل القاف مادة (علق) ، ص ٧٦٨.

٦. ينظر: شروح التلخيص، دار البيان العربي، ج ٢، ص: ١١٩

٧. ينظر: الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة (دراسة تفسيرية) ؛ محمود شرف الدين، دار مرجان القاهرة، ط١، ١٩٨٤ م، ص: ٥.

٨. ينظر: في النحو العربي (قواعد وتطبيق) على المنهج العلمي الحديث، تأليف: مهدي المخزومي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط ١، ١٩٦٦ م، ص: ١٠٥.

٩. ينظر: من سمات التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، عبد الستار زموط، مطبعة الحسين الإسلامية، ط١، ١٩٩٢م، ص: ٣٣١.

١٠. ينظر: خلاصة المعاني للحسن بن عثمان بن الحسين: ت: عبد القادر حسين، الناشرون العرب، ص: ٢٠٩.

١١. ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة: ٢٦١.

١٢. ينظر: النحو الوافي: ٣/ ٣٧٣ ٣٧٤.

١٣. ينظر: معاني النحو: ٣/ ٩٨.

١٤. ينظر: مغني اللبيب: ٢/ ٥٦٦.

١٥. سورة الفاتحة: الآية٧.

١٦. ينظر: همع الهوامع: ٣/ ١١٣.

١٧. سورة الزخرف: الآية٨٤.

١٨. ينظر: مغني اللبيب: ٢/ ٥٦٧.

١٩. البيت لشاعر من بني همدان، ينظر خزانة الأدب: ٥/ ٢٦٦.

٢٠. ينظر: مغني اللبيب: ٢/ ٥٦٧– ٥٦٨.

٢١. ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص٢٨٣.

٢٢. ينظر: همع الهوامع، ٣/ ١١٤.

٢٣. سورة الأعراف: الآية ٧٣.

٢٤. ينظر: مغني اللبيب: ٢/ ٥٧٠.

٢٥. سورة النساء: الآية ٩٥.

٢٦. سورة المائدة: الآية ٣.

٢٧. ينظر: معاني النحو ٣/ ٩٨ – ٩٩.

٢٨. سورة القصص: الآية ٢٥.

٢٩. ينظر: معاني النحو، ٣/ ١٠٠.

٣٠. ينظر: الرد على النحاة: ابن مضاء: تحقيق محمد ابراهيم البنا، ص١٠٣.

٣١. ينظر: مبرز القواعد الإعرابية: ٣٣٦.

٣٢. ينظر: مغنى اللبيب: ٥٧٠.

٣٣. ينظر: الكشاف: ١/ ٢٧٨، والبحر المحيط: ٢/ ٣٢٦، وفتح القدير: ١/ ٢٦٠، والتحرير والتنوير: ٢/ ٢٥٠ـ٢٥١.

٣٤. ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٢/ ٩٧.

٣٥. ينظر: الكشاف: ١/ ٢٧٨.

٣٦. ينظر: البحر المحيط: ٢/ ٣٢٦.

٣٧. ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٣/ ١٩٦.

٣٨. ينظر: مجمع البيان: ٢/ ٥٦، وأنوار التنزيل: ١/ ٤٩١، وإرشاد العقل السليم: ١/ ٢١١.

٣٩. ينظر: البحر المحيط: ٢/ ١٢٦.

٤٠. ينظر: مفاتيح الغيب: ٥/ ٢٢٣، فتح القدير: ١/ ٢٠٨.

٤١. ينظر: روح المعاني: ٢/ ٩٦، والتحرير والتنوير: ٢/ ٢٥٥..

٤٢. ينظر: مواهب الرحمن: ٣/ ٢٣٧. وهو في هذا قد تابع رأي الزمخشري، الكشاف ١/ ٢٥١.

٤٣. ينظر: تنوير المقباس: ٤٨٦، الكشاف: ٤/ ١١٩، ومجمع البيان: ٨/ ٢٠٨.

٤٤. ينظر: الكشاف: ٤/ ١١٩، وينظر: مجمع البيان: ٨/ ٢٠٨.

٤٥. ينظر: الكشاف: ٤/ ١١٩، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٣٢٢، والبحر المحيط: ٩/ ١٩٠.

٤٦. ينظر: التحرير والتنوير: ٢٤/ ٤١.

٤٧. ينظر: الكشاف: ٤/ ١١٩، وينظر التفسير الكبير: ٩/ ٤٣٠.

٤٨. ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٢٣/ ٢٥٨.

٤٩. الكشاف: ١/ ٢٠٢، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢/ ٤٩، وفتح القدير: ١/ ١٦١.

٥٠. ينظر: مجمع البيان: ١/ ١٨٠، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، جامع العلوم الباقولي، تحقيق: محمد أحمد الدالي: ١/ ٨٧، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ١١٨.

٥١. ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ١٧٠.

٥٢. ينظر: التحرير والتنوير: ١/ ٦٥٢.

٥٣. ينظر: البحر المحيط: ١/ ٥٥٨ ٥٥٩.

٥٤. ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٤٣٣، البحر المحيط: ١٠/ ١٥٤.

٥٥. ينظر: الكشاف: ٤/ ٥١٢.

٥٦. ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٢٨/ ٢٦٤.

٥٧. ينظر: التحرير والتنوير: ٢٨/ ١٢٦.

٥٨. ينظر: الكشاف: ٤/ ٢٣٥، والمحرر الوجيز: ٥/ ٤١، منار الهدى: ٦٩٤.

٥٩. ينظر: التحرير والتنوير: ٢٥/ ١٨٣.

٦٠. ينظر: الكشاف: ٢/ ٤٨٧.

٦١. ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢/ ٣٣٧.

٦٢. ينظر: التحرير والتنوير: ١٢/ ١٥٣.

٦٣. ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١١/ ٣٤٠.

٦٤. ينظر: الكشاف: ٣/ ٤٨٩، مجمع البيان: ٨/ ٣٨.

٦٥. ينظر: نتائج الفكر ٢٤٢، وبدائع التفسير: ١/ ٢٣٥.

٦٦. ينظر: بدائع التفسير: ١/ ٢٣٥، وبدائع الفوائد ٢/ ٤٢ – ٤٦.

٦٧. ينظر: إرشاد العقل السليم: ٢/ ٦١ – ٦٢، وروح المعاني: ٤/ ٧.

٦٨. ينظر: البحر المحيط ٣/ ١٩.

٦٩. ينظر: مغني اللبيب: ٢/ ٥٦٨، وهمع الهوامع: ٣/ ١١٤.

٧٠. ينظر: الكشاف: ٢/ ٤٧٩، الفتوحات الإلهية: ٤/ ٩٢، والتحرير والتنوير: ١٢/ ١٢٦.

٧١. ينظر: الكشاف: ٢/ ٤٧٩، ومجمع البيان: ٥/ ٢٥٦، والبحر المحيط: ٦/ ٣٣٣.

٧٢. ينظر: الكشاف: ٢/ ٤٩٤.

٧٣. ينظر: البحر المحيط: ٦/ ٣٧٥، حاشية محيي الدين شيخ زاده: ٥/ ١١٧، والفتوحات الإلهية: ٤/ ١١٧.

٧٤. ينظر: التفسير الكبير: ١٠/ ٣٧٣.

٧٥. ينظر: الفتوحات الإلهية: ٧/ ٣٨٩، لسان العرب، مادة (وكأ) : ١/ ٢٠٠.

٧٦. ينظر: التحرير والتنوير: ٢٧/ ٢٤٨.

المصادر والمراجع:

١. أنوار التنزيل وإسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٢هـ) ، دار الفكر –بيروت –لبنان.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي أبو السعود (ت٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي –بيروت –لبنان، د. ط، د. ت.

٣. إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة، دار القلم العربي –حلب –سوريا – الطبعة الخامسة، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٩م.

٤. الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة (دراسة تفسيرية) ؛ محمود شرف الدين، دار مرجان القاهرة، ط١، ١٩٨٤ م.

٥. بدائع الفوائد، العلامة شيخ الإسلام: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بـ (ابن قيم الجوزية) (ت٧٥١هـ) –بيروت –لبنان.

٦. البحر المحيط في التفسير، بابي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

٧. تنوير المقباس في تفسير ابن عباس، الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، د. ط، د. ت.

٨. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ) ، مؤسسة التاريخ –بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٩. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن احمد القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق: أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، دار إحياء التراث العربي –بيروت– لبنان مؤسسة التاريخ العربي، ١٩٨٠م.

١٠. الرد على النحاة: ابن مضاء: تحقيق محمد ابراهيم البنا، دار الاعتصام، ط١، ١٩٧٩.

١١. شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ) ، عالم الكتب –بيروت –مكتبة المتنبي –القاهرة.

١٢. شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الاسترابادي (ت٦٨٦هـ) ، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، نشر مؤسسة الصادق –طهران، الطبعة الثانية – د. ت.

١٣. في النحو العربي (قواعد وتطبيق) على المنهج العلمي الحديث، تأليف: مهدي المخزومي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط ١، ١٩٦٦ م.

١٤. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٥هـ) ، مطبعة عالم الكتب.

١٥. الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ومحمد محمود الحلبي وشركاهم –القاهرة –مصر.

١٦. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ) ، دار إحياء التراث العربي، نشر: أدب الحوزة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٧. من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٣، ١٩٦٦م.

١٨. من سمات التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، عبد الستار زموط، مطبعة الحسين الإسلامية، ط١، ١٩٩٢م

١٩. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، الجزءان الثالث والرابع: دار الفكر للطباعة والنشر، عمان –الأردن، الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ– ٢٠٠٣م.

٢٠. مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري (ت١٤١٤هـ) ، انتشارات دار التفسير –إيران، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.

٢١. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو الفضل علي بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) تقديم: السيد محسن الأمين العاملي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

٢٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) حققه وعلق عليه: د. زمان المبارك، محمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر –طهران، الطبعة الأولى، ١٣٧٨هـ.

٢٣. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) ، الطبعة الثالثة، د. ت.

٢٤. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) قدم له وبوبه: د. علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال – بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٢٥. الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ) منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية –قم –إيران.

٢٦. النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، عباس حسن، انتشارات ناصر خسرو، الطبعة الثالثة، ١٣٨٣ش، ١٣٢٥هـ.

٢٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحم بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م.